الموقف الامريكي من الغزو السوفييتي لأفغانستان

م.د. مصعب عطية ذنون الزبيدي
جامعة سومر - كلية التربية الأساسية - قسم معلم الصفوف الأولى

الموقف الامريكي من الغزو السوفييتي لأفغانستان

م.د. مصعب عطية ذنون الزبيدي
جامعة سومر - كلية التربية الأساسية
قسم معلم الصفوف الأولى

الـمـلـخـــص :

قدِّرَ لأفغانستان بحكم وقوعها على مفترق طرق لثلاثة عوالم حضارية مختلفة تاريخياً وجغرافياً – الشرق الأوسط، وآسيا الوسطى، وشبه القارة الهندية – أن تكون هدفاً للغزو والتنافس بين القوى العالمية المتصارعة قديماً وحديثاً، لذلك فأن ضريبة التميز في موقع أفغانستان جعلها في دائرة التنافس الدولي لدخولها في حسابات الصراع الأمريكي – السوفييتي لمرحلة ما سمي بالحرب الباردة، بوصفه الجسر المؤدي إلى الحدود الجنوبية للجمهوريات المسلمة السوفييتية التي يعدها مخططو السياسة الأمريكية بمثابة البطن الرخو للاتحاد السوفييتي، وانطلاقاً من ذلك عمل السوفييت جاهدين لاحتواء أفغانستان باستنفار كافة وسائلهم الدبلوماسية، والاقتصادية، والسياسية، وصولاً إلى استخدام الوسائل العسكرية، التي أدت إلى بدء مرحلة جديدة من تاريخ ذلك البلد مختلفة تماماً عن سابقاتها، والذي كان للولايات المتحدة الامريكية موقف من هذا الغزو، ومن هنا جاءت اهمية موضوع البحث المعنون "**الموقف الامريكي من الغزو السوفييتي لأفغانستان**".

الكلمات المفتاحية:(الموقف الأمريكي، الغزو السوفيتي، افغنستان، الاحتلال السوفيتي).

Abstract :
Afghanistan, by virtue of its location at the crossroads of three different historically and geographically different worlds - the Middle East, Central Asia, and the Indian subcontinent - is destined to be a target of conquest and competition between the conflicting world powers, in the past and present. The accounts of the American-Soviet conflict for the period of the so-called Cold War, as the bridge leading to the southern borders of the Soviet Muslim republics, which American policy planners consider as the soft belly of the Soviet Union, and from that the Soviets worked hard to contain Afghanistan by mobilizing all their diplomatic, economic and political means, leading to The use of military means, which led to the start of a new phase in the history of that country completely different from its predecessors, in which the United States of America had a position on this invasion, hence the importance of the research topic entitled "The American position on the Soviet invasion of Afghanistan".

التمهيـــد:

تقع أفغانستان في جنوب غربي اسيا، يحدها من الشمال جمهوريات تركمانستان واوزبكستان وطاجكستان، ويحدها من الغرب ايران ويحدها من الشمال الشرقي جمهورية الصين الشعبية وجزء من اقليم جامو وكشمير ويحدها باكستان من الجنوب والشرق.[١] تعد أفغانستان دولة حبيسة، وهذا الموقع جعلها في حاجة دائمة الى توطيد العلاقات مع جيرانها الذين يملكون سواحل لتصريف منتجاتها ، كما أثر هذا الموقع في حرمانها من الانفتاح على العالم الخارجي والحد من نشاطها في جميع النواحي ، علاوة على ذلك ان أفغانستان ذات طبيعة طبوغرافية وعرة ، وهي دولة متعددة العرقيات والاثنيات ، حيث ينتمي سكانها للعديد من الجماعات العرقية والاثنية والتي يصل تعدادها الى ٢٥ جماعة أهمها البشتون والتي تمثل ٢٨% من السكان ، ثم الطاجيك والهزارا والنورستان والبلوش. [٢] ان أفغانستان في تاريخها الحديث ، تعرضت الى تدخل الدول الكبرى في شؤونها الداخلية وشهدت صراعاً دولياً حولها من اجل السيطرة عليها مثلما شهدته مناطق اخرى من العالم.

كان نفوذ بريطانيا اكبر نفوذ اجنبي في أفغانستان منذ ان ضعفت الحكومات الاسلامية حتى نالت البلاد استقلالها عام ١٩٢١، فبريطانيا كانت على مقربة منها تسيطر على شبه القارة الهندية، وتأمل في مد نفوذها الى أفغانستان وجعلها ضمن مناطق سيطرتها[٣]، ومع ذلك فان أفغانستان كانت واقعة بين الاحتواء البريطاني والامبراطورية القيصرية، اذ وقع بين هاتين الدولتين في عام ١٨٧٣ اتفاق عرف باتفاق كلاريندون – خورشيكوف الذي رضيت روسيا بمقتضاه اعتبار أفغانستان خارج دائرة نفوذها، وبعد عدة منازعات رسمت أفغانستان وروسيا حدودهما خلال عام ١٨٩٥–١٨٩٦ ، ولقد ادت المنافسة بين الدولتين للسيطرة على اواسط اسيا، ورغبة بريطانيا في تأمين حدود الهند الشمالية (درة تاجها)، ادت الى الحروب الافغانية بين بريطانيا والشعب الافغاني، التي حاولت فيها بريطانيا من موقعها في الهند فرض سيطرتها على البلاد ومقاومة النفوذ الروسي، وعلى الرغم من ان بريطانيا لم تتمكن من احتلال أفغانستان، الا ان الحروب الافغانية انتهت بتنصيب عبد الرحمن خان، الموالي لبريطانيا، اميراً على البلاد وفي عام ١٩٠٧ وقعت بريطانيا وروسيا اتفاقاً يتضمن استقلال أفغانستان ، وان دخلت الاخيرة في منطقة النفوذ البريطاني ، الامر الذي كافحه الشعب الافغاني ببسالة وتضحية. [٤]

في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، حاولت بريطانيا التي خرجت من الحرب منتصرة ، ان تبسط نفوذها على أفغانستان وذلك بقيام الحرب الافغانية البريطانية الثالثة ، الا انها لم تستطع بسبب المقاومة الافغانية ، فتم توقيع معاهدة راولبندي عام ١٩١٩ والتي اعترفت بريطانيا فيها باستقلال أفغانستان بشكل كامل ، واعلنت أفغانستان استقلالها بقيادة الامير امان الله ، وكان النظام السوفييتي الجديد اول من اعترف به. [٥] بناءً على ذلك ، سويت مشكلات الحدود بين روسيا وأفغانستان في اتفاقية ١٩٢٦، وبعد تولي محمد ظاهر شاه الحكم عام ١٩٣٣ بدأ التعاون مع الاتحاد السوفييتي يزداد ، كما بدأت تظهر في البلاد الاحزاب اليسارية. [٦]

بقيام الحرب العالمية الثانية ، اعلنت الحكومة الافغانية حيادها عام ١٩٤٠ وعملت على تحديد علاقاتها الدبلوماسية والتجارية مع المحور ، حفاظاً على استقلالها السياسي ، واستطاعت بعد الحرب من الدخول الى هيئة الامم المتحدة في ١٩ كانون

الاول ١٩٤٦ ، الا ان الصراع بين بريطانيا وروسيا ظل مستمرا عليها. [٧] كان اهتمام السوفييت بأفغانستان هو من اجل الوصول الى المياه الدافئة ليس فقط في البحر المتوسط بل وفي المحيط الهندي ايضاً ، ولمحاذاتها لروسيا فهي تقربهم الى الخليج العربي ، وايضاً من اجل الحصول على الموارد والمعادن الطبيعية، اذ تمتلك أفغانستان الكثير من المعادن والتي لم يكن للافغان خبرة كافية لاكتشافها واستغلالها اقتصادياً ، فضلاً عن رغبة السوفييت في الامتداد والتوسع في أفغانستان والتي اطلق عليها المسؤولين السوفييت بـ(الجمهورية السوفييتية السادسة عشر). [٨]

بعد الحرب العالمية الثانية ، وخاصة بعد تقسيم الهند ، لجأت حكومة أفغانستان الى الاتحاد السوفييتي لمساعدتها في مجالات التنمية الاقتصادية والعسكرية، بعد ان عجزت عن الحصول على مساعدات عسكرية غربية بصورة كبيرة، اذ خشيت الولايات المتحدة ان تستخدم مثل هذه المساعدات في تدعيم مطالب أفغانستان في منطقة بوشتانستان، وهي منطقة في باكستان تطالب بها أفغانستان. [٩]

ولما كانت أفغانستان تعتبر من المناطق الحيوية بالنسبة للاتحاد السوفييتي نظراً لموقعها الاستراتيجي وامكانية استعمالها كقاعدة انطلاق للوصول الى المحيط الهندي ومنطقة الخليج كما اسلفنا ، حرص السوفييت على التسلل الى هذا البلد من خلال التاثير على عناصر معينة في المجتمع الافغاني تحت ستار المعونات العسكرية والثقافية، اذ اتخذ هذا التسلل صوراً مختلفة، ففي عام ١٩٥٠ وقعت أفغانستان اتفاقية تجارية مع الاتحاد السوفييتي، وتولى بعد ذلك الاتحاد السوفييتي التنقيب عن النفط في شمال أفغانستان بصورة تدريجية، وفي عام ١٩٥٦ وقعت أفغانستان اتفاقاً مع الاتحاد السوفييتي لشراء كمية كبيرة من العتاد والمعدات العسكرية من الكتلة الشرقية، وبدأ السوفييت في مساعدة الافغان على بناء وتوسيع منشأتهم العسكرية وتدريب افراد القوات المسلحة الافغانية وهكذا ازداد اعتماد أفغانستان على الاتحاد السوفييتي في المجالات الحيوية. [١٠]

اخذت المساعدات والقروض السوفييتية لأفغانستان تزداد حتى بلغت عام ١٩٧٨ نحو ١٣٠٠ مليون دولار، وتغلغل النشاط السوفييتي في أفغانستان واخذ يضغط على

الحكومة الافغانية لمنح السوفييت حقوقاً لتطوير الموارد المعدنية والهيدروكربونية. [١١] ، وفي سياق متصل ازداد التدخل السوفييتي في شؤون أفغانستان بعد انقلاب عام ١٩٧٨، حيث قام الحزب الشيوعي الافغاني عبر خلاياه العسكرية بانقلاب دموي قتل خلاله الرئيس داوود وعدد كبير من افراد اسرته.[١٢]

واصبح الامين العام للحزب الشيوعي نور محمد تراقي [١٣] رئيساً للبلاد، واقتسم جناحا الحزب الشيوعي (خلق وبرشم) الوزارات فيما بينها وبدأت المراسيم تصدر في تأمين الممتلكات الشخصية واعادة توزيع الاراضي والتعليم الاجباري للمرأة وغيرها من السياسيات التي اصطدمت بالبنية التقليدية للشعب مما مهد للثورة ضد الحكم الشيوعي.[١٤]

وعلى اثر ذلك ، اشتدت معارضة الشعب الافغاني لحكومة خلق وتشكلت جماعات المقاومة في سائر انحاء البلاد ، وشهدت البلاد عدة محاولات للتمرد في الجيش الافغاني ، لذلك ولمواجهة هذه المعارضة ، طلبت الحكومة مساعدة السوفييت وبطلب من حكومة تراقي كان اكثر من الف مستشار سوفييتي قد وصل الى العاصمة كابل ، كما قرر نظام خلق الانحياز الى السوفييت بصورة اوثق ففي كانون الاول ١٩٧٨ وقعت معاهدة الصداقة بين الطرفين في موسكو. [١٥]

ومن ذلك كله ونظراً لانحياز حكومة خلق للجانب السوفييتي كل ذلك ادى الى اشتداد معارضة الشعب الافغاني لحكومة خلق وبالتالي عجز الحكومة من القضاء على المعارضة وزيادة اضطراب اوضاع البلاد التي قادت الى تعاونها مع السوفييت للحد من المعارضة وانهاء الاضطرابات.

المحور الاول :- التوجهات الامريكية نحو أفغانستان:

ضعفت السيطرة البريطانية على القارة الاسيوية بعد الحرب العالمية الثانية ، اثر تراجع بريطانيا الى دولة استعمارية من الدرجة الثانية ، وفقدت دورها على الصعيد الدولي ، وانتقل ميزان التحول لصالح الولايات المتحدة الامريكية التي خرجت من الحرب وهي اقوى دولة استعمارية على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري.

حظيت أفغانستان باهمية كبيرة من لدن الولايات المتحدة الامريكية ، واضحت واحدة من اهم الدول ضمن الخطط الستراتيجية الامريكية ، حيث حاولت حكومة واشنطن

سحب أفغانستان من دولة تتبنى سياسة الحياد الى دولة تعمل ضمن اطار السياسة العسكرية الامريكية والمحور الغربي، وتسير من قبل الغرب عن طريق اقامة قواعد عسكرية امريكية فيها وتحويل اراضيها الى قاعدة للانطلاق ضد الاتحاد السوفييتي وضد حركات التحرر في اسيا. (١٦)

بدأت الولايات المتحدة بالتقرب الى أفغانستان ومحاولة كسبها الى جانبها عن طريق تقديم المساعدات المالية والفنية لها ، وكان هدفها هو جر أفغانستان الى المعسكر الغربي ، واتضح ذلك من خلال قيام الولايات المتحدة بواسطة مهندسيها ببناء الطريق المروري السريع الذي يربط باكستان بالمراكز الهامة في أفغانستان بالقرب من الحدود الشمالية لأفغانستان وهو عمل خدم على المستوى البعيد الاستراتيجية الامريكية ، واضحى ذلك البداية الحقيقية لاختراق الولايات المتحدة الامريكية الاقتصاد الافغاني وتجارتها الخارجية بقوة. (١٧)

ومنذ اواخر الاربعينات فرضت الولايات المتحدة على الحكومة الافغانية توقيع معاهدة (موريسون – كنودس) ، لانشاء عدد من المشاريع داخل أفغانستان ، وحتى عام ١٩٥١ انفقت أفغانستان كل احتياطها النقدي لمواجهة تكاليف انجاز الخطة العامة لهذه المعاهدة في حين فشل الجانب الامريكي في انجاز التزاماته التعهدية مع أفغانستان ، وتم تبذير الاموال في مشاريع الري والطرق ومشاريع اخرى هدفها ربط أفغانستان بعجلة الرأسمال الامريكي كمرحلة لاخضاعها للسياسة الامريكية وجرها اليها. ورغم تلك المساعدات الامريكية لأفغانستان في الحقل الاقتصادي ، الا انها لم تسهم في اعادة بناء وتطوير الاقتصاد الافغاني بقدر ماصرفت على مشاريع مظهرية، فمثلاً نجد ان الولايات المتحدة قد صرفت مبالغ كثيرة على بناء (فيلات) للخبراء الامريكان الذين كانوا يعملون في أفغانستان في الوقت الذي نجد ان احد مشاريع الري التي اقيمت على وادي نهر هيلماند **(Helmand Valley)** قد تناقص انتاجه باستمرار ولم يخدم أفغانستان كثيراً. (١٨)

وعند منح أفغانستان المساعدات الاقتصادية الامريكية ، فان حكومة واشنطن قد طوقتها بشروط عديدة ، فقد طلب الأمريكان من الافغانيين تقليص علاقتهم مع

الاتحاد السوفييتي ، كما حصلت الولايات المتحدة على امتيازات اخرى تسيء الى المصالح الوطنية واستقلال أفغانستان .

كما وعملت الولايات المتحدة على ابتزاز أفغانستان عن طريق التهديد والضغط على الدوائر الافغانية الحاكمة من قبل القادة الامريكان انفسهم ، والدليل على ذلك نستشهد بما ذكره وزير الاقتصاد الامريكي جارلس سواير (**Charles Sawter**) صراحة في كانون الثاني عام ١٩٥٢ من ان الولايات المتحدة طلبت من أفغانستان تقليص تجارتها مع الكتلة الشرقية على اساس قانون الامن المتبادل الموقع عليه في الولايات المتحدة عام ١٩٥١ ، فضلاً عن ذلك ، فان الولايات المتحدة لم تقدم لأفغانستان مايعادل ذلك او يعوضه.

في مقابل ذلك، سعت الولايات المتحدة للحصول على امتيازات ومكاسب عديدة، فاستخدمت القنوات الاقتصادية لاختراق أفغانستان وتقوية نفوذها هناك ، ووسع الامريكان نشاط استخباراتهم المعادي للاتحاد السوفييتي في المناطق الشمالية ، كما عمل خبراء في وكالة المخابرات المركزية الامريكية (CIA) في الحدود الشمالية الافغانية عن طريق الاعمال الانسانية او بعثات ومنظمات دولية ، فقد كان احد هذه الوكالات بادارة امريكي يدعى سومر اور (**Summer Ower**) الذي عمل في أفغانستان منذ مطلع الخمسينات كخبير زراعي تابع لهيئة الامم المتحدة في حين كان نشاطه بعيداً عن الزراعة وذكر عنه انه عمل مسوحات طوبوغرافية على طول الحدود الافغانية – السوفييتية وفحص ممرات الجبال والطرق والجسور وكتب تقارير مهمة عنها. [١٩]

قدمت الولايات المتحدة المشورة الهندسية اللازمة لبناء قاعدة قندهار الجوية، والتي استخدمت من قبل السوفييت والامريكان فيما بعد [٢٠]، وأبدت الولايات المتحدة مراراً قلقها من تنامي المد الشيوعي في اقطار اوروبا وجنوب شرق اسيا والشرق الاوسط، فعزمت على تكثيف زيارات مسؤوليها لدول عديدة بغية تطويق النظام الشيوعي العالمي وحصره في اضيق منطقة ممكنة، فكان حلف الناتو (**NATO**) الذي ضم اوروبا الغربية في وجه اوروبا الشرقية .

في عام ١٩٥٥ تم انشاء حلف (منظمة معاهدة جنوب شرق اسيا) (**CEATO**) ثم منظمة المعاهدة المركزية (**CENTO**) التي ضمت باكستان وايران والعراق وتركيا اضافة الى الولايات المتحدة وبريطانيا وعرف بحلف بغداد، اما أفغانستان ، فقد استبعدت من هذه الاحلاف لعداءها المستمر مع باكستان، وتمتعها بعلاقات قوية مع الاتحاد السوفييتي، رغم طلبها مساعدات عسكرية امريكية لغرض تحقيق التوازن بين المعسكري.[٢١]

على الرغم من ذلك ، فان الجانب الامريكي ورغم معرفته بطبيعة العلاقة الافغانية السوفييتية وعدم وجود موارد اقتصادية ذات قيمة في الجانب الافغاني ، فانه لم يترك هذا البلد في احضان السوفييت ، فقد بادر الى اعطاء مقاعد للضباط الافغان للدراسة في كلية الدفاع الوطني ، وارساله مدرسين ومستشارين من جامعة كولومبيا لاصلاح النظام التدريسي في جامعة كابل ، وفي الجانب الخدمي فقد باشر المهندسين الامريكان بفتح طريق يصل من هيرات الى الحدود الايرانية ، والطريق بين قندهار – كابل وامتداده الى الحدود الباكستانية وكذلك اصلاح نظام الطيران المدني لتربط بين الشرق الاوسط وجنوب اسيا وكل هذه تمت في نهاية عام١٩٦٢. [٢٢]

وتبعاً لذلك ، وبعد انقلاب عام ١٩٧٨ والذي مالت حكومته بقيادة نور محمد تراقي الى جانب السوفييت، مما ادى الى تشديد المعارضة والتي صعدت من لهجتها هي الاقليات الاثنية من النورستان والهزارة والطاجيك في الشمال معترضين على تسلم البشتون كل مقاليد الامور ووصول مزيد من المستشارين السوفييت الى العاصمة كابل وتبديل العلم الافغاني، كما وبانت حقيقة الانقلاب وارتباطه بالمخابرات السوفييتية فاشتدت الاحتجاجات وتمرد قادة قبائل البشتون في الجبال الشرقية وحملوا السلام ضد الدولة، اما رد فعل الحكومة ورئيسها تراقي فكان مزيد من العنف والاعتقال والاعدامات بين صفوف الناس مما قاد الى تخبط الجيش وقيام الاضطرابات وترك عدد من الجنود وحداتهم ونهب السلاح والتجأوا الى قادة القبائل والحركات الاسلامية المناوئة للدولة.

نظرت الولايات المتحدة الى النظام الجديد الذي وصل الى السلطة في أفغانستان نظرة عدائية، اذ كان من الصعب على حكومة واشنطن ان تتعايش مع الوضع الجديد او تقبل به لانها على خلاف صريح مع اي نظام يساري يتلقى الدعم من الاتحاد السوفييتي والكتلة الشرقية .

عملت الولايات المتحدة على تخريب الثورة من خلال بعض الافراد ممن كانوا محسوبين على الثورة من بينهم حفيظ الله امين [٢٣] الذي نال ثقة رئيس الحكومة تراقي، وعين نائباً لرئيس الوزراء ووزير الخارجية لحكومة الثورة، وحاول ان يهيمن على السلطة وابتدء بمحاولة تحطيم الحزب وازاح بتأثيره عدداً من قادة الثورة، كما اضطهد امين المعارضين من كلا شقي الحزب الديمقراطي الافغاني (خلق وبرشم) واستعان امين بمعارضي الثورة في داخل أفغانستان وخارجها، وفي اجتماع سري عقد في كابل في تشرين الاول ١٩٧٩ وضع تخطيط لتدبير مؤامرة لاستلام السلطة بالكامل بحيث يصبح امين رئيساً للجمهورية في حين يكون قلب الدين حكمتيار (زعيم حزب أفغانستان الاسلامي) رئيساً للوزراء وقد وعدت الولايات المتحدة امين بالمساعدة عند الضرورة. [٢٤]

كان المخطط للانقلاب ان يتم في ٢٩ كانون الاول ١٩٧٩ ولكن في ٢٧ منه قامت القوات المسلحة الافغانية بتاييد ودعم اغلبية المجلس الوطني بازاحة حفيظ الله امين عن السلطة وبعد انبثاق هذه الثورة ذات النظام الاشتراكي، دعمت علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي الذي انقذ أفغانستان بارسال قطعات عسكرية اليها في ٢٨ كانون الاول ١٩٧٩، لذلك شعرت الولايات المتحدة بان الوضع الجديد في أفغانستان يمثل تهديد لمصالحها ونفوذها الذي تروم فرضه على المنطقة فحرضت اعوانها من القوى الاوربية واخذت بتدبير خططاً لازاحة الحكم من أفغانستان واقامة نظام موالي لها بالاستعانة بالعناصر المناوئة للنظام الجديد من اعوان باكستان ، وبدأ بارسال اسلحة عبر باكستان للعناصر المعارضة للثورة ، كما دربت عصابات مسلحة من المرتزقة لغرض العدوان وهؤلاء المرتزقة يمثلون العناصر المعارضة لنظام أفغانستان منذ انقلاب ١٩٧٨، وقد تدرب هؤلاء على ايدي موظفي الـ CIA بالاشتراك مع مستشارين صينيين تدربوا في ثكنات باكستانية.[٢٥]

وقد اعلنت الادارة الامريكية على عهد الرئيس الأمريكي جيمي كتارتر (JimmyCarter) (١٩٧٧-١٩٨١) بشكل صريح مساعدتها العسكرية واعادتها للمرتزقة عبر اقاليم باكستان والصين، [٢٦] فقد اعتبرت الادارة الامريكية حكومة أفغانستان ذات نظام شيوعي يهدد مصالحها ويهدد النظام الرأسمالي، وانها تحت هيمنة الاتحاد السوفييتي، واتهمت الحكومة الافغانية بانها قد انتهكت حقوق الانسان، ثم قامت الولايات المتحدة بقطع المساعدة لأفغانستان والغت الاتفاقيات الخاصة بذلك، كما عملت ادارة كارتر على دعم المعارضين للحكومة الأفغانية، فكان القرار الاولي ارسال بنادق انكليزية قديمة من نوع (٣٠٣) ذات المدى البعيد (yard ٤٠٠) لمقاتلة الحكومة الأفغانية.[٢٧]

ونتيجة لكل هذه التوجهات الامريكية تجاه أفغانستان ، كانت هذه بمثابة جرس انذار للسوفييت من تدخل امريكي محتمل في النزاع الدائر فيها.

المحور الثاني :- الغزو السوفييتي لأفغانستان ١٩٧٩ :

كانت من اولى اشارات التدخل السوفييتي في أفغانستان، هي زيادة عدد المستشارين السوفييت وتغلغلهم في المناصب الادارية والاقتصادية، فبلغ عددهم في اذار عام ١٩٧٩ مايقرب على خمسة الاف عنصر، ومن ناحية اخرى فقد بلغ عدد الجنود الذين قتلوا في عمليات ضد الثوار المسلمين بصورة واضحة ونشطة وادعوا بانهم المسؤولون عن سقوط اول طائرة هليكوبتر، كما شهدت أفغانستان اضطرابات وحالات عدم الاستقرار، فقد قامت التظاهرات واعمال العنف في مدينة (حيرات) اكثر المدن اهمية في المنطقة الغربية من البلاد، واستمرت هذه الاضطرابات لمدة اربعة أيام. [٢٨]

وتبعا لذلك ، في ايلول عام ١٩٧٩ استدعى نور محمد تراقي الى موسكو للتباحث بشان تطور الموقف في بلاده وعندما حاول العودة الى بلده كان في انتظاره الاعتقال ليحل محله حفيظ الله امين ، كما ان الاخير قد تعرض الى كمين وكان عدد من رجال حمايته قد لاقوا حتفهم ، وفي ١٤ ايلول اصبح امين الرئيس الفعلي لأفغانستان

، حيث تبين بعد اختفاء تراقي انه اعدم بتاريخ ١٠ تشرين الاول بطريقة (وسادة خانقة بدخان).

استمر الموقف الافغاني بالتدهور ، خلال المتبقي من عام ١٩٧٩ وظهرت لاول مرة فرق الموت في شوارع العاصمة لاعدام قادة جناح خلق ، وظهرت حرب العصابات ضد القوات الحكومية والمستشارين السوفييت، لذلك عين الرئيس الجديد حفيظ الله صهره اسد الله امين على رأس جهاز المخابرات الافغاني ، والذي حاول فتح حوار مع الحكومة الباكستانية واستمالة رجال الدين والعفو العام عن اللاجئين للعودة واطلاق سراح السجناء والكف عن استمرار العداء للامريكان. (٢٩)

ان المشكلة الاساسية امام القيادة السوفييتية ليس ان تكون أفغانستان مخلصة للماركسية بل المشكلة في ثقل الولايات المتحدة الامريكية مع دول العالم الاسلامي ففي عام ١٩٧٩ خسرت نفوذها في ايران بنجاح الثورة الايرانية بزعامة (خميني)، وخسرت بموجبها نقاط التنصت على حدود الاتحاد السوفييتي والقواعد والمخازن، ومتطلبات الادامة الضرورية لقواتها المنتشرة وهي على مقربة من حدود الاتحاد السوفييتي، وفي الرابع من تشرين الثاني تمكن متظاهرين ايرانيين من الاستيلاء على السفارة الامريكية وحجز(٩٠) من دبلوماسيها وموظفيها واخذهم كرهائن ، كما نهبت سفارتهم في باكستان.(٣٠)

في منتصف كانون الاول عام ١٩٧٩ اعطت وكالة المخابرات المركزية الامريكية تقريراً لادارة الرئيس كارتر مفادها ان قوات سوفييتية على وشك ان تدخل أفغانستان، وخلال الفترة التي سبقت الاعلان الرسمي للغزو، فان فوج مشاة سوفييتي قد تم نقله جواً الى مطار كابل وتبعه ثلاث افواج اخرى، في حين تواجد في قاعدة باكرام الجوية وحدة مدرعة سوفييتية تم نقلها على عجل، وجرت كل هذه باجراءات امنية مشددة وكأنها مساعدات عسكرية للحكومة الأفغانية. (٣١)

تمكن المستشارين السوفييت في يوم ٢٧ كانون الاول عام ١٩٧٩ من اتمام واجباتهم المكلفين بها وهي تحييد عمل الفرقتين السابعة والثامنة مشاة الافغانية عن عمل اي شيء يعيق حركة الوحدات السوفييتية مثل سحب العتاد الحقيقي من الدبابات الافغانية ورفع البطاريات لضمان عدم تشغيلها وتزويدهم بعتاد كاذب، وتم حجب كل

هذه الاجراءات عن قيادة الجيش الافغاني وحتى اقرب الضباط لهم ممن تخرجوا من اكاديميات موسكو العسكرية، وقد عبرت الفرقتين الآليتين ٣٥٧ و ٦٦ من الجيش الاربعين الحدود الافغانية من منطقة كشكة في تركمانستان وتقدمت آلياتهم الى الجنوب على طول الطريق الرئيس، وبنهاية يوم ٢٧ كانون الاول كان هناك خمسين الف جندي في داخل أفغانستان. [٣٢]

استطاع السوفييت ان يكرسوا وجودهم العسكري بنقل عشرات الآف من الجنود السوفييت الى كابل والقواعد العسكرية القريبة، وقد قام رجال المظلات السوفييت بانقلاب عسكري مباشر باحتلال قصر الرئاسة ومحطة الاذاعة ومن ثم اعلنت الاذاعة السوفييتية ان انقلاباً وقع في أفغانستان وان حفيظ الله امين تمت محاكمته واعدم، بينما تم استدعاء بابراك كارميل [٣٣] الذي كان موجوداً في احدى بلدان أوروبا الشرقية ليصبح رئيسا للدولة الافغانية، بينما قالت حكومة كارميل في بيان لها من اذاعة موسكو في ٣١ كانون الاول بان أفغانستان قدمت طلباً حاسماً لموسكو بشان المعونة العاجلة بمقتضى معاهدة الصداقة في ٥ كانون الاول عام ١٩٧٨، بينما اعلن كارميل انه جاء لتخليص البلاد من العنف والارهاب واتهم حفيظ الله امين بانه عميل للولايات المتحدة [٣٤]. وبذلك كانت هذه الخطوة الاولى لتبرير الغزو السوفييتي لأفغانستان.

تكونت القوات السوفييتية التي غزت أفغانستان من (٨٥) الف رجل بعضهم من قوات الاحتياط وبعضهم الاخر جاء نتيجة لاعلان التعبئة الجزئية في الاتحاد السوفييتي ، وقد تمكنت هذه القوات من احتلال أفغانستان خلال اسبوع واحد ، ولكن الهدف الاستراتيجي في وجود هذه القوات هو اعادة استقرار الموقف السياسي ، الا ان هذا الهدف بدلاً من ان يتحقق فانه اصبح وبالاً على الحكومة الأفغانية. [٣٥]

برر السوفييت الاحتلال العسكري لأفغانستان على اساس مقتضيات معاهدة الصداقة والتعاون الموقعة مع الحكومة الافغانية في ٥ كانون الاول ١٩٧٨ ، وهو تبرير هش لسبب جوهري هو ان التدخل جاء ضد النظام السياسي الافغاني الذي يفترض ان التدخل ياتي لصالحه ولحمايته بمقتضى بنود المعاهدة ، هذا من جانب ومن جانب

اخر، اتاح الاحتلال السوفييتي لأفغانستان الفرصة للولايات المتحدة الامريكية للتدخل في مناطق اكثر اهمية كالخليج العربي ، فالولايات المتحدة ترتبط مع دول المنطقة بمعاهدات واتفاقيات عسكرية واقتصادية وغيرها وهي لن تكون عاجزة عن تقديم المبرر الايدلوجي والسياسي للغزو ولاسيما تجاه اقطار ضعيفة القدرات مثل قطر والبحرين والامارات العربية والمملكة العربية السعودية .

ومن ذلك، يمكن تحديد أربعة اهداف للاتحاد السوفييتي في احتلالها العسكري لأفغانستان هي:-

١-حماية الاستثمارات الضخمة على صعيد الاسلحة والمعدات والاموال التي قدموها للحكومة الافغانية لنجاح ثورة نيسان ١٩٧٨.

٢- تأمين استمرار النظام الاشتراكي في أفغانستان .

٣-منع تشكيل قوة من الدول الاسلامية المتشددة (ايران ، أفغانستان ، باكستان) على حدودها الجنوبية .

٤-ضمان توسع نفوذهم في المنطقة.

ولتحقيق هذه الاهداف كان لابد من استبدال نظام الحكومة بنظام يكون اكثر قبولا من الاغلبية الاسلامية في البلاد وموالية لموسكو. [٣٦]

وبذلك ، هذا الغزو مكن السوفييت من تحقيق هدفهم الاساسي وذلك بالحصول على منفذ الى الموانئ الباكستانية وبالتالي وبوجود قوتهم البحرية سيمكنهم من السيطرة على الخطوط التي تمر عليها امدادات العالم النفطية.

المحور الثالث :- الموقف الامريكي من الغزو السوفييتي لأفغانستان

ارتكب الروس جرائم وحشية بغية قمع الثوار خلال الاشهر الاولى من وجودهم على ارض أفغانستان ، ولكن ذلك لم ينفعهم في ايقاف المقاومة ، وما كان نتيجة ارهابهم الا تعاظم المقاومة الداخلية من جميع طوائف الشعب ، حيث بدأ المجاهدون ينظمون انفسهم في الداخل والخارج لتنسيق هجماتهم ضد الروس وحكومة أفغانستان الموالية للروس ، وادى الاستنكار العالمي والاسلامي للغزو السوفييتي الى انهيال المساعدات المالية والعسكرية على جبهات المجاهدين. [٣٧]

تدهورت العلاقات الامريكية الافغانية على اثر تعرض السفير الامريكي ادولف دوبس **Adolph Dubs** الى محاولة اختطاف في ١٤ شباط ١٩٧٩ ، وقتل اثناء مواجهات بين الشرطة الافغانية والخاطفين ، ورفضت الحكومة الافغانية طلب الحكومة الامريكية باجراء تحقيق في الحادث ، مما اثار غضب الادارة الامريكية ، وبدأت بالانسحاب من أفغانستان ، كرد فعل على اغتيال السفير ، ثم اتخذت اجراءات عدة لخفض برنامج المساعدات الانسانية من ١٥ مليون دولار الى النصف، والغت برنامج المساعدات العسكرية البالغ ٢٥٠ الف دولار. [٣٨]

وعندما حدث الاحتلال السوفييتي لأفغانستان يوم ٢٧ كانون الاول ١٩٧٩ ، اثار هذا الامر ردود افعال قوية لدى الولايات المتحدة الامريكية ، كما اثار الاحساس لديها بوزن التواجد السوفييتي في كل مكان من العالم وما يمكن ان يترتب عليه من مخاطر تهدد مصالح الولايات المتحدة وامن حلفائها في اقاليم مختلفة، وقد اعتبر وزير الخارجية السابق هنري كيسنجر **Henry Kissiger** ، ان هذا التطور للدور السوفييتي في مناطق العالم الثالث من شأنه ان يؤدي الى تغير التوازن العالمي على نحو اكثر اهمية مما يمكن ان يترتب على تزايد القوة العسكرية السوفييتية في وسط أوروبا [٣٩]، ومن خلال مذكرته التي رفعها الى الرئيس جيمي كارتر أكد زبيجنيو برجينسكي **Zbigniew Brzezinski** مستشار الامن القومي الامريكي خطورة التدخل العسكري في أفغانستان على المصالح الامريكية ، موضحاً انه في حال نجاح السوفييت في أفغانستان، فان ذلك سيجر باكستان اجلاً الى الرضوخ للهيمنة السوفييتية الامر الذي يحقق للسوفييت حلمهم في الوصول الى منطقة المحيط الهندي والخليج العربي، كما ان ذلك سيفقد أفغانستان طبيعتها الجيوبولتيكية التي حددت لها منذ زمن النفوذ البريطاني، كدولة حاجزة بين روسيا ومنطقة شبه القارة الهندية، وفي ضوء تحليله للخيارات الامريكية وجد برجينسكي ان التدخل العسكري السوفييتي يعد فرصة للولايات المتحدة الامريكية لتحويل أفغانستان الى (فيتنام سوفييتية) لتوريط الاتحاد السوفييتي فيها كما حصل للامريكيين في فيتنام، واكد على ضرورة استمرار المقاومة المسلحة الافغانية الذي يحتم مدها بالمزيد من الاموال وشحنات الاسلحة

وبعض النصائح التقنية، ولتحقيق تلك السياسة لابد من اعادة الثقة الى باكستان وتشجيعها على مساعدة الثوار، ويتطلب ذلك اعادة النظر في السياسة الامريكية تجاهها، وتشجيع الحكومة الصينية، والاتفاق مع الدول الاسلامية للقيام بحملة دعائية وحملة عمليات سرية لدعم المقاومة الأفغانية.(٤٠)

اما كارتر فقد تحدث ، بعد الغزو السوفييتي لأفغانستان ، عما احدثه في تصوره للسياسة والنوايا السوفييتية بقوله " ان رأيي في السوفييت قد تغير بشكل جذري في الاسبوع الماضي اكثر مما تغير في العامين ونصف الماضيين والان فقد يدرك العالم حجم العمل الذي قام به السوفييت بغزوهم أفغانستان فما الذي سأفعله الان حول هذا لا استطيع ان اجيب بالتحديد ، ولكن للمرة الثانية استطيع ان اقول ان عمل السوفييت قد غير من رأيي بشكل جذري حول اهدافهم النهائية اكثر من اي شيء فقط منذ ان توليت السلطة.(٤١)

بناءاً على هذا التطور ، بدأ كارتر في سلسلة من الاجراءات تجاه السوفييت كان اولها هو اعادة النظر في اهم انجاز حققته ادارته في علاقتها مع الاتحاد السوفييتي وهو اتفاقية سولت الثانية التي تم توقيعها في فينا في يونيو عام ١٩٧٩ ، فقد بعث كارتر في ٣ كانون الثاني ١٩٨٠ برسالة الى زعيم الاغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ يطلب منه وقف التصديق على الاتفاقية. (٤٢)

كما ظهر الرد الامريكي على التدخل السوفييتي في أفغانستان ، من خلال قيام المسؤولين الامريكيون بإثارة ضجة عالمية اسلامية وتضخيمها ، بشكل ظهر فيه الاتحاد السوفييتي على انه الخصم الحقيقي للعالم الاسلامي وليس الولايات المتحدة ، كما اصدرت ادارة كارتر تصريح بينت فيه بان ذلك الغزو يعد عملاً عدائياً يهدد سياسة الوفاق، واعتمدت الولايات المتحدة على احتجاجات رأي العالم الاسلامي ، واللاجئين الافغان ، من جراء التدخل السوفييتي للتاثير على الرأي العام العالمي ، كما اوصلت القضية الى الامم المتحدة (٤٣)، وفقا لما جاء في مذكرات كارتر انه: كان بامكاننا ان نتصرف على اصعدة ثلاثة: عسكري واقتصادي وسياسي، اما العسكري فلا يمكن تصوره، لكننا تمسكنا بمعظم الاقتراحات الاخرى التي طرحت في مجلس الامن القومي.(٤٤)

عدت الحكومة الامريكية المنطقة التي وقعت فيها النشاطات العسكرية السوفييتية منطقة ذات اهمية استراتيجية عالية لانها تحوي اكثر من ثلثي الصادرات البترولية العالمية ، وان محاولات السوفييت للهيمنة على أفغانستان يعني انهم اصبحوا على بعد (٣٠٠) ميل فقط عن المحيط الهندي ، واصبحوا قريبين ايضاً من مضيق هرمز الممر المائي الحيوي الذي تمر منه معظم شحنات النفط المصدرة الى ارجاء العالم، وبهذا فإن الامر يشكل تهديداً لحرية نقل شحنات النفط من منطقة الشرق الأوسط. (٤٥)

اما الاجراءات العملية التي اقدم عليها كارتر للرد على التدخل السوفييتي والتي جسدت مدى تحوله عن اسلوبه السابق في ادارة علاقاته مع الاتحاد السوفييتي ، تمثلت بـ :-

١- على الصعيد السياسي قادت الولايات المتحدة حملة واسعة لادانة العدوان،(٤٦) واعلنت ايضاً مقاطعتها لدورة الالعاب الاولمبية التي كان من المزمع اقامتها في موسكو ابتداءاً من شهر تموز ١٩٨٠ ، اذ دعا الرئيس كارتر المجتمع الدولي الى النظر في نقل او تاجيل او الغاء دورة الالعاب الاولمبية الصيفية، اذا لم يتم سحب القوات السوفييتية كلياً من أفغانستان في غضون شهر من تاريخه ، وقد ايدت الحكومة البريطانية والبرلمان بقوة دعوة الولايات المتحدة لمقاطعة دورة الالعاب ، كما اعلنت عدة دول عزمها على مقاطعتها عند انتهاء المدة التي حددها الرئيس كارتر ، دون ان يسحب الاتحاد السوفييتي قواته من أفغانستان. (٤٧)

٢- على الصعيد الاقتصادي اصدر الرئيس كارتر في ٣ كانون الاول ١٩٨٠ قرارا بوقف تصدير شحنات القمح التي تعاقدت عليها موسكو ، وتصدير المعدات التكنلوجية ذات التقنية العالية ، واعادة النظر في جميع العلاقات الاقتصادية والثقافية. (٤٨)

٣- على الصعيد العسكري فقد طالب الكونغرس بزيادة الانفاق العسكري بمعدل ٥% سنوياً ، بعد ان كان قد طالب عام ١٩٧٧ بان تكون الزيادة في حدود ٣% ، كما طالب الكونغرس بالعودة الى نظام التجنيد الاجباري لكل امريكي بلغ سن ١٩ ، الامر

الذي استجاب له الكونغرس مباشرة ، واعلانه بان ادارته سوف تعمل على دعم الموقف الامريكي عسكرياً وقدرتها على نشر القوة العسكرية بشكل سريع وان البحث يدور عن قواعد جوية وبحرية في منطقة شمال شرق افريقيا والخليج العربي. (٤٩)

وقد أيد الرئيس جيمي كارتر خيارات مستشاره زبيجنيو برجنسكي بتوجيه ضربة قوية للسوفييت من خلال دعم المقاومة الأفغانية ، وقد أكد الأخير في تقديراته التي عرضها على الرئيس بهذا الشأن ، أنه لا يصح للولايات المتحدة الامريكية أن تظهر علانية في قضية أفغانستان بعد تحولها إلى (فيتنام سوفييتية) ، وفضل البقاء بعيداً على مسافة كافية منها ، على أن تترك المعركة للمسلمين يخوضونها باسم (الجهاد الإسلامي) ، ضد (الإلحاد المادي) ، وأهم من ذلك أن يتكلفوا بتمويلها ، لأن العبء أثقل مما تستطيع وكالة المخابرات المركزية التي ستوكل إليها مهمة التنفيذ ، من أن تتحمّله ميزانيتها وألمح برجنسكي الى إن عرض مثل تلك العملية على الكونغرس لتمويلها من شأنه ان يؤدي إلى فقدان جانب السرية فيها. (٥٠)

ولتنفيذ عملية استنزاف الاتحاد السوفييتي باسم الجهاد توجب إيجاد وكالة إسلامية معتمدة من الدول الحليفة المسلمة تتحمل مسؤولية ذلك العمل على أن تتلقى توجيهاتها وخططها من الإدارة الأمريكية بوساطة جهاز المخابرات المركزية الامريكية (٥١)، وكان في حسابات برجينسكي " إن الوكالة الإسلامية الجهادية موجودة على الواقع وكل ما يلزم الآن إثارة همتها وتطوير وسائلها وتركيز فعلها وتعبئته في إطار الجهاد الإسلامي" ، واقترح توزيع مسؤوليات (الجهاد) المبتغى على أدوار رئيسة ثلاثة، (٥٢) تتحملها كل من باكستان كقاعدة لانطلاق المقاومة وتسلّم الدعم الأمريكي بسرية تامة ، وتتولى المملكة العربية السعودية مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية مناصفة في تمويل عمليات الجهاد ، فيما كلفت مصر بمهمة تجهيز الأسلحة السوفييتية الصنع لإدامة المعركة. (٥٣)

لذلك ، وفي ٣ كانون الثاني١٩٨٠ بدأ برجينسكي جولته السرية من القاهرة اذ التقى الرئيس المصري محمد انور السادات ، مقدماً دعوته لمصر لاخذ دورها في مشروعه السري لدعم الجهاد الاسلامي ، مؤكداً على ان تلك المشاركة من شأنها ان تعيد لمصر مكانتها العربية الإسلامية التي فقدتها اثر صلحها مع اسرائيل، مضيفاً

الى ان دخول مصر في العمل الجهادي يمنح الرئيس السادات نفوذاً اوسع في المنطقة ازاء اطراف عربية معارضة لسياسته ومنها العراق وسوريا وليبيا، وألمح ايضاً الى ان اهمية الدور المصري تاتي من خلال امتلاك مصر تاثيراً طيباً في نفوس زعماء الجهاد الأفغاني الذين تتلمذ غالبيتهم في القاهرة، فضلاً عن ارتباطهم بحركة الأخوان المسلمين المصرية، وقد ختم برجينسكي إيضاحاته للرئيس المصري بما يدره ذلك من عقود سخية لبيع كميات من الأسلحة المصرية السوفييتية الصنع التي كان ينتج بعضها في مصانع الذخيرة المصرية. (٥٤)

وفي الخامس من الشهر ذاته ، توجه برجينسكي إلى العاصمة السعودية الرياض بعد أن حصل على موافقة الحكومة المصرية وتشجيعها لتلك الخطوة ، وعند لقائه بولي العهد السعودي الأمير فهد بن عبد العزيز آل سعود ، وجد ترحيباً وحماساً كبيرين لمشروعه ، اذ جرى الاتفاق بينهما مبدئياً ، على فتح صندوق لدعم (الجهاد الافغاني) في جنيف بمبلغ قدره مليار دولار ، على أن يكون الدعم مناصفةٌ بين البلدين ، وتتولى كل من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، وهيئة المخابرات العامة السعودية ، عملية الإشراف على التنفيذ ، بشرط ان يكون الاتصال مع قيادات الجهاد الأفغاني عن طريق المملكة (تجنباً للحرج).(٥٥)

واكمل بريجنسكي جولته الى العاصمة الباكستانية اسلام آباد اذ التقى الرئيس الباكستاني ضياء الحق وحدد معه دور باكستان في برنامج (الجهاد الافغاني) كقاعدة خلفية للمقاومة الافغانية إذ أوكلت عمليات الإشراف والمتابعة على تلك المهمة إلى جهاز الاستخبارات العسكرية الباكستانية I.S.I ، وفي الرابع عشر من كانون الثاني صرح الرئيس الامريكي جيمي كارتر بقوله " نحن القوة العظمى على الارض وأصبحت مسؤوليتي ان اتخذ من التدابير ما يمنع السوفييت من إنجاز هذا الغزو" كما هاتف كارتر زعماء عدد من الدول الأوروبية (بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية وايطاليا) فضلا عن باكستان ، واتفقوا جميعا على ان الغزو تهديد للسلام بل هو اكبر تهديد له منذ الحرب العالمية الثانية. (٥٦)

وعليه ، اعلن وزير الخارجية الامريكية سايروس فانس **Cyrus Vance** ، في خطابه في اذار ١٩٨٠ عن استعداد بلاده لتقديم مساعدات عسكرية واقتصادية لدول المنطقة ، واعتبارها ضرورية لمواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية فيها ، والدافع الرئيس من تقديم المساعدات لباكستان ودول المنطقة هو لتقويمها وتعزيز موقفها ، ذلك لان النشاطات السوفييتية خلقت وضعاً جديداً يهدد امن دول المنطقة مثلما يهدد دول العالم الحر وحريته في الوصول الى مصادر الثروة الطبيعية التي هي مصادر حيوية لاقتصاديات دول العالم ، ويهدد حرية الملاحة الدولية في المنطقة . (٥٧)

نتيجة للضغوط الدولية اعلن السوفييت في ٢٢ حزيران ١٩٨٠ عن انسحاب جزئي لقواتهم من أفغانستان ، الا ان الكونغرس الامريكي طلب انسحاباً فورياً كاملاً غير مشروط من الاراضي الافغانية ، ويكون الانسحاب تحت اشراف قوات من دول عدم الانحياز في الامم المتحدة على ان تكون منها اقطار اسلامية ، الا ان السوفييت رفضوا ذلك ، وتجاهلوا جهود عالمية اخرى لجعلهم يسحبون قواتهم من أفغانستان. (٥٨)

بعد تسلم الرئيس رونالد ريغان Ronald Reagan ادارة الحكم في الولايات المتحدة اوائل عام ١٩٨١،(٥٩) اعلن في اذار عام ١٩٨١ عن استعداد الولايات المتحدة الامريكية لتقديم السلاح الامريكي الى رجال المقاومة الافغانية ، اذ اتخذ قراراً يقضي بزيادة الدعم العسكري ، الكمي والكيفي ، للثوار الافغان في قتالهم ضد القوات السوفييتية ، وقد صدرت التعليمات الى جهاز الاستخبارات الـ CIA بتوفير الدعم من مخزون الاسلحة الامريكية لاحد الجيوش العربية الحليفة ، وتشمل الاسلحة مدافع البازوكا والمورتر والالغام والصواريخ المضادة لطائرات الهليكوبتر،

وقد صرح احد المسؤولين الامريكيين بـ " ان الخطوة الامريكية الاخيرة كانت ضرورية لمجابهة النشاط العسكري السوفياتي المتصاعد في أفغانستان" .(٦٠)

عمل مدير وكالة الاستخبارات الامريكية وليام كايسي **William j. Casey** (١٩٨١ – ١٩٨٧) على تجنيد المهاجرين الافغان في اوروبا ، وتدريبهم للعمل على دعم المقاومة الافغانية حتى ربيع عام ١٩٨٢ ، اذ تم تدريب حوالي ١٠٠ افغاني في

مقرات وكالة المخابرات المركزية ، وزودوا بجوازات سفر ومبالغ مالية ، واوكلت لهم مهمة العمل في شركات صغيرة لنقل الشحنات الى اسيا ونقل المعدات الالكترونية ، وصناديق من السلاح الى رجال المقاومة الافغانية عبر ميناء كراتشي ، وقدر عدد الشحنات التي ارسلت الى الميناء حوالي حمولة (٥٠٠) سفينة ، وقد عبر وليم كايسي عن وجهة النظر الامريكية ولخص فلسفته في الحرب " باعتبار أفغانستان هي المكان المناسب الذي يمكن للولايات المتحدة الامريكية ان تنتقم لهزيمتها في فيتنام ، وان على السوفييت ان يدفعوا ثمنا باهظا لدعمهم الفيتناميين الشماليين. (٦١)

كانت باكستان وسيطاً بين الولايات المتحدة وحركة المقاومة الافغانية ضد الوجود السوفييتي، فقد استطاع وزير الداخلية الباكستاني نصر الله، وبدعم امريكي من تشكيل مجموعة (الطالبان) الذين كانوا يدرسون في جامعة بيشاور شمال باكستان والذين ينتمون الى قبائل البشتون القوية والمنتشرة في شرق أفغانستان وغرب أفغانستان، لتتولى قيادة المقاومة ضد الوجود السوفييتي في أفغانستان، وتدفقت الاسلحة والمساعدات الاقتصادية الامريكية على المجاهدين الافغان عبر باكستان، وانتهى الصراع لصالح المقاومة الافغانية بخروج الجيوش السوفييتية عن الاراضي الافغانية (٦٢)، اذ وفقاً للاتفاق بين الجانب السوفييتي والافغاني، فان الانسحاب تم على مرحلتين بدأ بانسحاب نصف القوات في ٥ اب ١٩٨٨ على ان تنسحب بقية القوات في غضون التسعة اشهر، وصدقت الاتفاقيات في جنيف وقعها ممثلين عن حكومات الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وباكستان وأفغانستان على شروط الانسحاب السوفييتي في أفغانستان ، ولم تشترك التنظيمات المقاومة الافغانية في المفاوضات ، واستنكر البعض منهم الاتفاقية واعتبارها مؤامرة ضد قضيتهم، والواقع ان تلك الاتفاقيات تمت بين الجانبين الامريكي والسوفييتي ، وكان السوفييت يأملون في اقناع الامريكان بوضع حد للمساعدات التي يقدمونها لتنظيمات المقاومة الافغانية ، الا ان الامريكان وجدوا انه ليس من العدل ان يستمر السوفييت بدعم نظام الرئيس الافغاني نجيب الله، في الوقت الذي اجبرت الاتفاقيات الموقعة في جنيف ، الولايات المتحدة على ايقاف تقديم المساعدات للمقاتلين الأفغان. (٦٣)

وتنفيذاً لاتفاقيات جنيف ، انسحبت الفرقة الاخيرة من القوات السوفييتية من العاصمة كابول سالكة طريق سلانغ ، واقام قائد الجيش الاربعين بوريس غروموف Boris Gromov احتفالاً في الاول من شباط ١٩٨٩ فوق جسر ترميز (الذي يمتد باتجاه اوزبكستان) ، كما اقيم احتفال اخر في السفارة الامريكية في اسلام اباد ارسل فيها ميلتون بيردان Milton Berdan رئيس مركز CIE في اسلام اباد (١٩٨٦ – ١٩٨٩) برقية الى مقر الوكالة في لانغلي كتب فيها " انتصرنا.[٦٤]

وبذلك، فان البرنامج الواسع الذي تبنته الحكومة الامريكية ضد التدخل السوفييتي في أفغانستان، كان هدفه استغلال الوضع في جنوب غرب اسيا لالحاق الخسائر السياسية والاقتصادية بالاتحاد السوفييتي وزعزعة النظام السياسي في أفغانستان وعزلة على الصعيد الدولي، وكان هذا انتصاراً للولايات المتحدة في المقام الاول ، اعقبه انهيار الاتحاد السوفييتي واستقلال جمهوريات وسط اسيا الاسلامية.

الخاتمة:-

كان احد جذور التنافس بين المعسكر الغربي المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية، والمعسكر الشرقي المتمثل بالاتحاد السوفييتي، هو التوسع والسيطرة على مناطق النفوذ في العالم، ولم يكن باستطاعة الاتحاد السوفييتي ان يقف صامتاً امام انتشار القواعد العسكرية الامريكية والانظمة الموالية للأمريكيين من اجل الحصول على المواقع الاستراتيجية والثروات، لذلك اتجه السوفييت لغزو أفغانستان من اجل ايجاد منفذ الى المحيط الهندي وبالتالي ممارسة ضغط سياسي وعسكري في منطقة الخليج العربي لتأمين امن السوفييت من الجنوب. بعد غزو السوفييت لأفغانستان في ظل غياب حكومة افغانية قوية وضعفها واعتمادها على الاتحاد السوفييتي، اصبح هدف الامريكان جعل السوفييت يدفعون ثمن لقاء عدوانهم على أفغانستان، وفضلت الولايات المتحدة الحرب غير المعلنة بدعم المنظمات الافغانية وحثها على القتال، اذ كان لابد من صد التوسع السوفييتي ومنعهم من تحويل أفغانستان الى دولة تابعة لهم، لذلك تعاون الامريكان مع باكستان لتهريب الاسلحة للتنظيمات الافغانية من اجل تحسين وسائل دفاعهم، من اجل تضخيم تكاليف الحرب الداخلية ، وجعل قضية

أفغانستان قضية دولية وبالتالي اجبار السوفييت على الانسحاب من أفغانستان. عارضت الولايات المتحدة الغزو السوفييتي لأفغانستان، ووجدوا في ذلك تهديد للمصالح الامريكية وتهديد للسلام والاستقرار في جنوب اسيا الوسطى وفي كل انحاء العالم ، لذلك لابد من افشال هذا الغزو بوسائل عدة منها تشجيع المقاومة الافغانية واثارة الاهتمام الدولي بقضية الافغان، والضغط على السوفييت كي ينسحبوا من أفغانستان.

ومن اجل تحقيق الاستقرار في المنطقة ، كانت برامج المساعدة الخارجية جزءاً من مجمل الجهود الامريكية، اذ احتوت سياسة الولايات المتحدة على عناصر الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والعسكرية، والتي استخدمتها من اجل اجبار السوفييت على الانسحاب من أفغانستان.

كان الرابح الوحيد في حرب أفغانستان هي الولايات المتحدة ، اذ كان في هذا الغزو انتقاماً لهزيمتهم في فيتنام التي كبدتهم خسائر بشرية ومادية كبيرة ، كما انها حالت دون قيام حكومة شيوعية في أفغانستان موالية للسوفييت واستبدالها بحكومة اسلامية ، اما بالنسبة للسوفييت فقد احتفظوا بحكومة تعتمد على مساعداتهم ، بينما كان الخاسر الوحيد في هذه الحرب هو الشعب الافغاني الذي تحولت اراضيه الى أكوام من الانقاض ، فضلاً عن خسائرهم المادية والبشرية التي زادت من الاوضاع اضطراباً ، وجعلت من البلاد تزداد اعتماداً على المساعدات الدولية وبالتالي مثلت الارض الافغانية كساحة صراع امريكية سوفييتية.

الهوامش:

١ – حسن عبد القادر صالح واخرون ، البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة في العالم المعاصر ، جامعة محمد بن سعود الاسلامية ، السعودية ، ١٩٧٩ ، ص٢٣١.

٢ – محمد السيد سليم واخرون ، الاطلس الاسيوي ، مركز الدراسات الاسيوية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص٨٧–٨٨.

٣ – محمود شاكر ، أفغانستان ، ط٧ ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص٨٥.

٤ – جامعة الشعوب الاسلامية والعربية، مكتب أفغانستان، المشكلة الافغانية وتطورها في المحافل الدولية (ديسمبر ١٩٧٩– سبتمبر ١٩٨١، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص٤.

٥– مطيع الله تائب، أفغانستان عودة طالبان واحتمالات المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠٠٨، ص٢٢.

٦ – المشكلة الافغانية وتطورها في المحافل الدولية ، المصدر السابق ، ص٤.

٧ – مي فاضل مجيد الربيعي، التطورات السياسية في أفغانستان ١٩٢٩–١٩٧٣، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص١٠٩.

٨ – امنه دبازي، التدخل الامريكي والرهانات الجيوسياسية ٢٠٠١–٢٠١٤، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ٢٠١٤ ، ص ٤٦–٤٧.

٩ – فاروق حامد بدر، تاريخ أفغانستان قبيل الفتح الاسلامي حتى الوقت الحاضر، مطبعة حسان، القاهرة ، ١٩٨٠، ص٩٢.

١٠ – المشكلة الافغانية وتطورها في المحافل الدولية ، المصدر السابق ، ص٦.

١١ – فاروق حامد بدر ، المصدر السابق ، ص٩٤.

12 – Uzma Shaafi Burki, Strateg Aspects of the Afghan Conflict: Maximization of National Intersts ،The Degree Master of arts ، Department of political science، Kansas state University ، Manhattan ، 1987 ، p.44–45.

١٣ – نور محمد تراقي: ولد في ١٦ آذار١٩١٧، من عائلة فلاحيه فقيرة في أحدى القرى قرب مدينة جزني، وهو من أصول بشتونية، عمل عام ١٩٣٢ موظفاً في ميناء بومباي إذ

أكمل دراسته هناك، تأثر بأفكار الحزب الشيوعي الهندي، وأصبح بعدها عضواً في حركة (ويخي زالميان)، وقد نشط في مجال الكتابة الأدبية له العديد من القصص المعروفة عمل عام ١٩٥٢ صحفياً في وكالة الأنباء الأفغانية، كما عمل مترجماً في السفارة الأمريكية في كابول، ترأس الحزب الشيوعي الأفغاني عام ١٩٦٥م وبعد انشقاق الحزب عام ١٩٦٦الى جناحي خلق وبارشام اصبح زعيماً لجناح خلق. للمزيد ينظر: حسام طعمة ناصر، التطورات السياسية والعسكرية في أفغانستان خلال الاحتلال السوفيتي ١٩٧٨-١٩٨٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢.

١٤ – مطيع الله تائب ، المصدر السابق ، ص٢٤.

١٥ – فاروق حامد بدر ، المصدر السابق ، ص ٩٦.

16 – The Encyclopedia America , New York , 1962 , P.219

١٧ – جاسم محمد احمد ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من التطورات الداخلية في أفغانستان ، مجلة المستقبل العربي ، العدد(٢٧)، بيروت ، ١٩٨٨، ص ٨٥-٨٦.

18 – A.Hameed ، The foreign policy of U.S.A ، New York ، 1999.

١٩ – سليم حسين علي ، المساعدات الاقتصادية الامريكية لدول العالم الثالث وابعادها السياسية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد(٧٢) ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص٥٧-٥٨.

20 – stephen Tanner , Afghanistan ، Amilitary History from Alexander the great to fall of Taliban ،New Yourk ، 2002 ، p.226

٢١ – احسان حقي ، أفغانستان نشأتها وكفاحها ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥١.

٢٢ – ابراهيم عبد المطلب ، الغزو الاجنبي لأفغانستان في القرون الثلاثة الاخيرة ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩، ص ٩٢-٩٣.

٢٣ – حفيظ الله أمين : ولد في باكهام أحدى ضواحي كابول عام ١٩٢٩ من عائلة بشتونية تنتمي إلى قبيلة خراتي (Kharati)أكمل دراسته الأولية في كابول وفي عام ١٩٥٧ حصل على بعثة للدراسة في جامعة كولومبيا إذ حصل منها على شهادة الماجستير وعند عودته إلى أفغانستان عمل مديراً لمدرسة دار المعلمين في كابول ومدرسة أبن سيناء ، سافر إلى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٣ لدراسة الدكتوراه في جامعة كولومبيا لكنه لم يحصل عليها ، أصبح ماركسياً عام ١٩٦٤ وعرف بتطرفه في هذا المجال ، وفي العام ذاته انتخب رئيساً لإتحاد الطلبة الأفغان في الولايات المتحدة الأمريكية وفي عام ١٩٦٥ وبعد عودته الى

بلاده عين أستاذاً في جامعة كابول ، أنتخب عام ١٩٦٩عضواً في البرلمان الأفغاني عن منطقة باكهام ، عين خلال مدة الحكم الجمهوري مسؤولاً عن التنظيم العسكري لجناح خلق حتى عام ١٩٧٨. للمزيد ينظر: حسام طعمة ناصر، المصدر السابق ، ص ٣١.

24 - S.Mohammed ،The foreign policy of U.S.A،New York ، 2001 ، p.70 .

25- Russell Ryan Wiliams ، What do we get from Pakistan Major Shifts in U.S.A - Pakistan Relations 1947-1982 ، Master of arts History، The Graduate school. ، Clemson University، 2007 ، p.74.

٢٦ - جيمي كارتر : ولد جيمي ايرل كارتر في تشرين الاول عام ١٩٢٤ في ولاية جورجيا ، والده موظف حكومي محلي ، عمل كارتر كأجير في الحقول لمساعدة عائلته مادياً ، درس في المدارس العامة في جورجيا ، وبعد انهائه الدراسة الثانوية درس في معهد جورجيا للتكنلوجيا= =وتخرج عام ١٩٤٣ ، بعدها تم قبوله في الاكاديمية البحرية الامريكية عام ١٩٤٦ ، تزوج من روزالين سميث ابنة ميكانيكي بسيط عام ١٩٤٦ ، بدأ حياته السياسية عام ١٩٦٢ عندما اصبح عضو عن مجلس شيوخ ولاية جورجيا لدورتين انتخابيتين ، رشح نفسه كرئيس للولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٤ عن الحزب الديمقراطي خاض عام ١٩٧٦ معركة الرئاسة واستطاع ان يجذب تأييد النقابات استمر بالرئاسة خلال المدة (١٩٧٧-١٩٨١) ، دعا الى التعاون الاقتصادي والسياسي بين الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا الغربية واليابان ، ودعا الى الى مهادنة الاتحاد السوفيتي ، أكد خلال فترة حكمه على حقوق الانسان وغيرها من الامور التي اكد عليها . للمزيد ينظر : جيمي كارتر ، جيمي كارتر مذكرات البيت الابيض ، ترجمة : سناء شوقي حرب ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص٦٩-٧١؛ زياد مهيدي صالح الطائي ، السياسة الامريكية تجاه دول الخليج العربي في عهد الرئيس الامريكي جيمي كارتر ١٩٧٧-١٩٨١ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل، ٢٠١٣ ، ص٤٧.

27 - Stephen Taaner ، op.cit ، p.233.

28 - Stephen Taaner ، op.cit، p.234.

٢٩ - جمال الدين سعد ، التطورات الداخلية في أفغانستان ١٩٧٨-١٩٧٩ ، القاهرة ، ١٩٩٩، ص٦٣.

30 - Stephen Taaner، op.cit، p.233

٣١ - احسان حقي ، المصدر السابق ، ص١٧١.

32 - Stephen Taaner ، op.cit، p.234

33- Ibid ، p.235

34 - Ibid، p.235-237

35 إلى الشرق من مدينة Kamari - بابراك كارميل: ولد عام ١٩٢٩ في قرية كاماري كابول عاش حياته في المدينة ، وهو ابن الجنرال محمد حسين أحد حكام محافظة باكيتا السابقين ، درس في مدرسة النجاة في كابول وتخرج منها عام ١٩٤٨ ، حصل على شهادة البكلوريوس في العلوم السياسية وعمل منذ الخمسينات وكيلاً لجهاز المخابرات السوفيتية KGB وسجن عام ١٩٥٣ بسبب نشاطه السياسي أخرج Marid وقد أعطي الاسم الرمزي من السجن عام ١٩٥٦ من قبل رئيس الحكومة محمد داود، عمل مترجماً في وزارة التربية ثم انتقل إلى وزارة التخطيط، وقد زاد نشاطه السياسي خلال مدة رئاسة محمد داود ويعدّ من أبرز مؤسسي الحزب الشيوعي عام ١٩٦٥بعدها تزعم جناح بارشام. للمزيد ينظر: Frank A. Clements، Conflict Afghanistan Historical Encyclopedia ، California ، 2009 ، p. 141.

٣٦ - فتحي الزبيدي ، الجهاد الافغاني في الكتابات العربية المعاصرة ، دار المعرفة، دمشق ، ١٩٩٦، ص٤٧.

٣٧ - المصدر نفسه ، ص ٣١٢.

٣٨ - مي فاضل مجيد الربيعي ، دور الولايات المتحدة الامريكية وباكستان في دعم التنظيمات الافغانية المقاومة للاحتلال السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩ ، مجلة الدراسات والاثار ، العدد(٥٦)، جامعة بغداد ، ٢٠١٦ ، ص١٦٤-١٦٥.

٣٩ - نادية فاضل عباس فضلي، السياسة الخارجية الامريكية تجاه أفغانستان، مجلة دراسات دولية، العدد(٤٥)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٠ ، ص٣٧.

٤٠ - حسام طعمة ناصر ، المصدر السابق ، ص٧٦-٧٧.

٤١ - السيد امين شلبي ، من الحرب الباردة الى البحث عن نظام دولي جديد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ١٥.

٤٢ – المصدر نفسه ، ص ١٦.

٤٣ – نبيلة محمود ذيب مليحة، السياسة الامريكية تجاه ايران (١٩٤٥– ١٩٨١)، رسالة ماجستير(غيرمنشورة)، كلية الاداب ، الجامعة الاسلامية بغزة – فلسطين ، ٢٠١٢ ، ص٢٦٢.

٤٤ – جيمي كارتر ، مذكرات جيمي كارتر ، ص ١٣٥.

٤٥ – مي فاضل مجيد الربيعي ، دور الولايات المتحدة الامريكية ، ص ١٧٢.

٤٦ – حسام طعمة ناصر ، المصدر السابق ، ص ٧٨.

٤٧ – المشكلة الافغانية وتطورها في المحافل الدولية ، المصدر السابق ، ص ١١.

٤٨ – مكسيم لوفابفر، السياسة الخارجية الاميركية، تعريب: حسين حيدر، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ٢٠٠٦،ص ٦٨.

٤٩ – السيد امين شلبي ، المصدر السابق ،ص١٧.

٥٠ – محمد حسنين هيكل ، كلام في السياسة : من نيويورك إلى كابول ، ط١ ، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص٢٤٨ .

٥١ – حسام طعمة ناصر، المصدر السابق ، ص ٧٩.

٥٢ – محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص٢٤٩.

٥٣ – حسام طعمة ناصر، المصدر السابق ، ص ٨٠.

٥٤ – محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص٢٥٢ .

٥٥ – المصدر نفسه ، ص٢٥٤–٢٥٥ .

٥٦ – حسام طعمة ناصر، المصدر السابق ، ص٨٠–٨١.

٥٧ – مي فاضل مجيد الربيعي ، دور الولايات المتحدة ، ص ١٧٤.

٥٨ – المصدر نفسه ، ص١٧٥.

٥٩ – رونالد ويلسون ريغان : ولد في ولاية الينوي في السادس من شباط ١٩١١ وهو الرئيس الأربعين للولايات المتحدة الأمريكية خلال (١٩٨١–١٩٨٩) مرشح الحزب الجمهوري، وقبلها كان قد تولى منصب الحاكم رقم ٣٣ لولاية كاليفورنيا خلال ١٩٦٧–١٩٧٥ وكان يعمل بمجال التمثيل قبل أن يدخل المجال السياسي، ويعد ثاني أكبر رؤساء امريكا عمراً بعد الرئيس جيرالد فورد، إذ بلغ من العمر عند وفاته ٩٣ عاماً، فضلا أنه كان الأكبر عمراً حين تم انتخابه فقد كان عمره حينها ٦٩ عاماً، توفي مصاباً بمرض الزهايمر

في كاليفورنيا عام ٢٠٠٤. للمزيد ينظر: اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة ١٧٨٩ حتى اليوم، لندن، د.ت، ص٢٨٢– ٢٨٦.

٦٠ – صباح محمود محمد، الشؤون الأفغانية، ج١ ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٤ ، ص١٢٦.

٦١ – مي فاضل مجيد الربيعي ، دور الولايات المتحدة ، ص ١٧٦.

٦٢ – رافت غنيمي الشيخ ، امريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٦٣.

٦٣ – مي فاضل مجيد الربيعي ، دور الولايات المتحدة ، ص ١٩٧.

٦٤ – المصدر نفسه ، ص ١٩٧ – ١٩٨.

قائمة المصادر:

- **الكتب العربية والمعربة :**

١- ابراهيم عبد المطلب ، الغزو الاجنبي لأفغانستان في القرون الثلاثة الاخيرة ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٩.

٢- احتلال أفغانستان احتمالات الحل السلمي (دراسة تحليلية) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ١٩٨٦.

٣- احسان حقي ، أفغانستان نشأتها وكفاحها ، دمشق ، ٢٠٠٤.

٤- اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ سنة ١٧٨٩ حتى اليوم ، لندن، د.ت.

٥- جامعة الشعوب الاسلامية والعربية ، مكتب أفغانستان ، المشكلة الافغانية وتطورها في المحافل الدولية (ديسمبر ١٩٧٩- سبتمبر ١٩٨١)، القاهرة ، ١٩٨١.

٦- جمال الدين سعد ، التطورات الداخلية في أفغانستان ١٩٧٨-١٩٧٩ ، القاهرة ، ١٩٩٩.

٧- جيمي كارتر ، جيمي كارتر مذكرات البيت الابيض ، ترجمة : سناء شوقي حرب ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ٢٠١٢ .

٨- حسن عبد القادر صالح واخرون ، البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة في العالم المعاصر ، جامعة محمد بن سعود الاسلامية ، السعودية ، ١٩٧٩.

٩- رافت غنيمي الشيخ ، امريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٦.

١٠-السيد امين شلبي ، من الحرب الباردة الى البحث عن نظام دولي جديد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٦.

١١-صباح محمود محمد ، الشؤون الافغانية ، ج١ ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٨٤.

١٢-عبد القادر محمد فهمي ، الصراع الدولي وانعكاساته على الصراعات الاقليمية ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠ .

١٣- فاروق حامد بدر ، تاريخ أفغانستان قبيل الفتح الاسلامي حتى الوقت الحاضر، مطبعة حسان ، القاهرة ، ١٩٨٠.

١٤-فتحي الزبيدي ، الجهاد الافغاني في الكتابات العربية المعاصرة ، دار المعرفة، دمشق ، ١٩٩٦.

١٥- محمد السيد سليم واخرون، الاطلس الاسيوي، مركز الدراسات الاسيوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.

١٦- محمد حسنين هيكل، كلام في السياسة : من نيويورك إلى كابول، ط١ ، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة ، ٢٠٠٢.

١٧-محمود شاكر ، أفغانستان ، ط٧ ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٥.

١٨-مطيع الله تائب ، أفغانستان عودة طالبان واحتمالات المستقبل ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠٠٨.

١٩-مكسيم لوفابفر، السياسة الخارجية الاميركية، تعريب: حسين حيدر، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، ٢٠٠٦.

- الكتب الاجنبية :

1- A.Hameed ، The foreign policy of U.S.A ، New York ، 1999.

2- Frank A. Clements، Conflict Afghanistan Historical Encyclopedia ، California ، 2009.

3- Stephen Tanner، Afghanistan ، Amilitary History from Alexander the great to fall of Taliban، New Yourk ، 2002.

4- S.Mohammed ، The foreign policy of U.S.A ، New York ، 2001 .

5- The Encyclopedia America ، New York ، 1962.

- الرسائل والاطاريح الجامعية العربية:

١- امنه دبازي ، التدخل الامريكي والرهانات الجيوسياسية ٢٠٠١-٢٠١٤ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، ٢٠١٤.

٢- حسام طعمة ناصر ، التطورات السياسية والعسكرية في أفغانستان خلال الاحتلال السوفييتي ١٩٧٨-١٩٨٩ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، ٢٠١٢.

٣- زياد مهيدي صالح الطائي ، السياسة الامريكية تجاه دول الخليج العربي في عهد الرئيس الامريكي جيمي كارتر ١٩٧٧-١٩٨١ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١٣ .

٤- مي فاضل مجيد الربيعي ، التطورات السياسية في أفغانستان ١٩٢٩-١٩٧٣، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.

٥- نبيلة محمود ذيب مليحة ، السياسة الامريكية تجاه ايران (١٩٤٥- ١٩٨١) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، الجامعة الاسلامية بغزة – فلسطين ، ٢٠١٢.

- **الرسائل والاطاريح الجامعية الاجنبية:**

1- Uzma Shaafi Burki ، Strategi Aspects of the Afghan Conflict : Maximization of National Intersts ، The Degree Master of arts، Department of political science ، Kansas state University ، Manhattan ، 1987.

2-Russell Ryan Wiliams ، What do we get from Pakistan Major Shifts in U.S.A – Pakistan Relations 1947-1982 ، Master of arts History، The Graduate school ، Clemson University، 2007.

- **البحوث المنشورة:**

١- جاسم محمد احمد ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من التطورات الداخلية في أفغانستان ، مجلة المستقبل العربي ، العدد(٢٧)، بيروت ، ١٩٨٨.

٢- سليم حسين علي ، المساعدات الاقتصادية الامريكية لدول العالم الثالث وابعادها ال سياسية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد(٧٢) ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

٣- مي فاضل مجيد الربيعي ، دور الولايات المتحدة الامريكية وباكستان في دعم التنظيمات الافغانية المقاومة للاحتلال السوفييتي لأفغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩ ، مجلة الدراسات والاثار ، العدد(٥٦)، جامعة بغداد ، ٢٠١٦.

٤- نادية فاضل عباس فضلي ، السياسة الخارجية الامريكية تجاه أفغانستان ، مجلة دراسات دولية ، العدد(٤٥) ، مركز الدراسات الاستراتيجية و الدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠.